

8 الخلق والجَعْلُ

طارق بنداري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين فهذه هي المحاضرة الثامنة في موسوعة فوارق لغتي سلسلة السياق والوزن وهي بعنوان الخلق - 00:00:15

الخلق في كلام العرب هو ابتداء الشيء على مثال لم يسبق اليه. ليس له نظير سابق عليه. وكل شيء خلقه الله فهو مبتدأه على غير مثال سبق اليه بدليل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل - 00:00:35

ولم يك شيئا سورة مريم الاية سبعة وستين خلقناه ولم يك شيئا فيمكن ان يكون التقدير خلقناه ولم يك شيئا من قبل. الخلق يكون من التراب بذكر الاية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها الناس ان كنتم في غيب من البعث فانا خلقناكم من تراب. سورة - 00:01:05

حج الاية رقم خمسة. والماء من متطلبات الخلق. ولذلك جاءت الاية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وجعلنا من الماء كل شيء حي. افلا يؤمنون سورة الانبياء الاية ثلاثين؟ لما كان الماء من - 00:01:35

متطلبات الخلق وليس هو مادة الخلق. لان مادة الخلق هي التراب سلام تأتي الاية وخلقنا من الماء كل شيء حي. وانما جاءت الاية وجعلنا من الماء كل شيء حي اذا الفعل جعلنا يأتي مع متطلبات الخلق ولا يأتي الفعل خلقنا الا مع مادة الخلق ذات - 00:01:55

فيها ولذلك كانت الدقة في الاية عندما قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وجعلنا من الماء كل شيء حي ولم يقل وخلقنا من الماء كل شيء حي لانه لو كانت الاية وخلقنا من الماء كل شيء حي لكان الماء هو مادة الخلق - 00:02:25

وذلك لا يجوز لان الماء من متطلبات الخلق والخلق انما يكون من التراب. تراب الماء يساوي الطين ولذلك جاءت الاية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الذي احسن كل شيء خلقه - 00:02:45

وبدأ خلق الانسان من طين. سورة السجدة الاية السابعة طين يعني ماء زائد طغاة ولذا ذلك ناسبها وبدأ خلق الانسان من طين. ولما كان السمع والابصار والافئدة السمع والابصار والافئدة من متطلبات الخلق. فجاء بالفعل جعل ولم يأت بالفعل - 00:03:05

بخلق. الاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع للعبادة الصغار والافئدة قليلا ما تشكرون. سورة السجدة الاية تسعة لم يقل وخلق لكم السمع والابصار - 00:03:35

لان هذه من متطلبات الخلق وليست هي مادة الخلق. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون. سورة - 00:03:55

الاية ثلاثة وعشرين وجعل لكم السمع لم يقل وخلق لكم السمع والابصار والافئدة لانها من متطلبات الخلق وليست هي مادة الخلق ذاتها. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قل انكم لتكفرون - 00:04:15

بالذي خلق الارض في يومين. وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين. سورة فصلت الاية تسعة وعشرة - 00:04:35

لا تكفرون بالذي خلق الارض اوجدها على غير مثال سابق. ثم في الاية التالية وجعل فيها رواسي. الرواسي من متطلبات خلق الارض. لذلك لم يقل وخلق فيها رواسي. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم - 00:04:55

الذين كفروا بربهم يعدلون سورة الانعام الاية رقم واحد اذا خلق السماوات والارض عندما تجد في القرآن كلمة خلق يكون المخلوق

بعدها على غير مثال سابق خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور - 00:05:25

ظلمات والنور من متطلبات خلق السماوات والارض. لذلك جاء وجعل الظلمات والنور ولم يأتي خلق الظلمات والنور. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات - 00:05:45

سباق وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا. سورة نوح الاية خمستاشر وستاشر قمر والشمس من متطلبات خلق السماوات. ولذلك جاء وجعل القمر فيهن نورا ولم يقل وخلق القمر فيهن نورا. ملحوظة مهمة جدا انه قد يجيء الفعل جعل - 00:06:05

لا علاقة له بالمتطلبات. فيكون بمعنى خلقه. الاية تقول قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. سورة البقرة - 00:06:35

نهاية ثلاثين جاعل في الارض خليفة اي خالق في الارض خليفة ولا يعني اطلاقا ان جاعل في الارض خليفة ان خليفة هو من متطلبات شيء لان الفعل جعل هنا بمعنى خلقه. اني - 00:06:55

خالق في الارض خليفة ولكنه جاء اني جاعل في الارض خليفة. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. قال اني جاعلك للناس اماما. سورة البقرة - 00:07:15

الاية مية اربعة وعشرين قال اني جاعلك للناس اماما. الفعل جعل هنا لا علاقة له بالمتطلبات فهو بمعنى صير. اني مصيرك للناس اماما. صيره اماما وليس خلقه اماما هو خلقه ثم خيره اي جعله اماما. ومثلها ايضا الاية التي تقول - 00:07:35

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا. سورة مريم الاية التي ان جعلني نبيا اي سيرني نبيا. حولني نبيا. ومنها ايضا الاية التي تقول اعوذ بالله من - 00:08:05

الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله؟ من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير سورة المائدة الاية ستين جعل منهم القردة والخنازير اي صير منهم - 00:08:25

والخنازير. ولا يعني انه خلق منهم القردة والخنازير. فهم مخلوقون ثم صير منهم القردة والخنازير. وقد يجيء الفعل جعل بمعنى قال وحكم على الشيء. فالاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا.

اشهدوا خلقهم ستكتب شهادته - 00:08:45

ويسألون سورة الزخرف الاية تسعناشر. وجعلوا الملائكة اناثا اي قالوا ان الملائكة اناثا اي حكموا على الملائكة بانهم اناث. كما تقول جعلت زيدا اعلم الناس. جعلته اي قلت عنه انه اعلم الناس او حكمت على زيد بانه اعلم الناس. هناك ملحوظة خطيرة في الاية التي

تقول - 00:09:15

واعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الذي خلق سبع سماوات طباقا. ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت سورة الملك الاية الثالثة. ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. لو قال ما ترى في خلق السماوات من - 00:09:45

تفاوت لكان معنى ذلك انه ينفى التفاوت في خلق السماوات وحدها. ولم ينفى انت في غيرها. ولذلك قال ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. اي لا ترى فيه من اختلاف - 00:10:05

فكله خلق سوي. لا اختلاف فيه ولا تشويه. ولكن السؤال لماذا جاءت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. لننظر الى الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ومن - 00:10:25

رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون. سورة القصص الاية ثلاثة وسبعين ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار. وبما ان الرحمة مذكورة مع الليل والنهار فكان لابد ان تأتي الاية ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. هناك ظاهرة

لغوية مهمة - 00:10:45

جدا هي ظاهرة تخفيف وزن الكلمة كيف؟ هناك الفعل بلى يبلى. بلى باء لام الف يبلى معناها اختبر يختبر. ولكنها بصيغة خفيفة بدليل ان هناك فعلا اخر هو ابتلى يبتليه. بمعنى اختبر يختبر - 00:11:15

صيغة افتعل صيغة افتعل ابتلى فيها جهد ونشقة. قلنا قبل ذلك في محاضرة سابقة ان صيغة ووزن افتعل فيها جهد ومشقة. ابتلى

بوزن افتعل بمعنى يختبر ولكنها فيها جهد ومشقة. بينما بلى يبدو بنفس المعنى - 00:11:48

انا اختبر يختبر ولكن بصيغة خفيفة في الوزن. تعال معي الى الايات القرآنية. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن

الرحيم الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. وهو العزيز الغفور. سورة الملك الاية - 00:12:18

ليبلوكم ايكم احسن عملا. بلى يبدو صيغة خفيفة في مصر وزن لم تأتِ الاية قائلة الذي خلق الموت والحياة ليبتليكم ايكم احسن

عملا. ولكن جاءت بالصيغة المخففة ليبلوكم ايكم احسن عملا. لماذا جاءت ليبلوكم بالسورة المخففة - 00:12:38

لاخر الاية فاخر الاية يقول فيها وهو العزيز الغفور. المغفرة تقتضي التخفيف فجاءت ليبلوكم وهي اقل حروفا من ليبتليكم كسب

المغفرة التي تقطب التخصيص. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. انا خلقنا الانس -

00:13:08

كان من نقطة امشى جنبتيه فجعلناه سميعا بصيرا. انا هديناه السبيل اما شاكرا واما صورة الانسان للاية الثانية والثالثة. لاحظ معي.

نبت لي فجعلناه سميعا بصيرا. السمع والبصر والعقل والاختيار اطلال في ذكر ما يصح معه الابتلاء - 00:13:38

فجعلناه سميعا بصيرا اي عاقلا يستطيع الاختيار بنفسه. اطلال في ذكر ما يصح معه الابتلاء اطلال في صيغة الابتلاء؟ لم يأت نبلوه

فجعلناه سميعا بصيرا. ولكن قال نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا نبتليه فيها جهد ومشقة وطول في الكلمة لانه بعدها قال - 00:14:08

قال سميعا بصيرا. اي له امكانية السمع والبصر والاختيار والعقل فناسبه طول في قوله نبتليه. هناك البلاء وهناك الابتلاء. ومن الواضح

ان البلاء اخف اخف لفظا ونطقا ومعنى من لفظ الابتلاء. ولذلك نلاحظ في الاية - 00:14:38

قوله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يصبحون

ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. سورة البقرة الاية تسعة - 00:15:08

في محاضراتي احب لغتي بالتحديد. قلنا ان ترتيب الصفات اذا تعددت انواع الصفات ان يكون كما يلي في الاية اعوذ بالله من

الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتنم ايمانه - 00:15:28

سورة هافر الاية ثمانية وعشرين. وقال رجل مؤمن صفة مفردة من ال فرعون صفة شبه جملة يكتنم ايمانه صفة جملة فعلية. اذا يكون

ترتيب الصفات في حالة اختلاف انواعها ان تجيء الصفة المفردة ثم الصفة شبه الجملة ثم الصفة الجملة. رجل مؤمن - 00:15:48

من ال فرعون يكتنم ايمانه. هذا هو الاصل في ترتيب الصفات. ولكن الاية جاءت هكذا وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. سورة البقرة

الاية تسعة واربعين كان ابو قتادة ترتيب الصفات ان يكون كما يلي. وفي ذلكم بلاء عظيم من ربكم مثل الاية التي تقول - 00:16:18

وقال رجل مؤمن من ال فرعون ولكن لماذا جاءت الاية وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم لم تأتِ ثناء عظيم من ربكم لاحظ معي هذا

الملح. البناء المذكور في الاية - 00:16:48

وفي ذلكم بلاء لم يقيم وفي ذلكم ابتلاء فالبناء مخفف. لان اللفظ مخفف. حروفه قليلة وفي ذلكم بلاء اذا كان البلاء من ربكم كلمة الرب

فيها معنى الرحمة. لانها من التربية والمربي يكون رحيم بالضرورة - 00:17:07

فاذا كانت من ربكم فيها معنى الرحمة فناسبها كلمة البلاء قليلة الحروف ولا تناسبها كلمة الابتلاء كثيرة الحروف. فكيف يكون الابتلاء؟

الكثير الحروف كيف يكون من ربكم بما في كلمة من ربكم من الرحمة. اذا هناك مناسبة بين البلاء ومن ربكم. ثم - 00:17:42

لما كان البلاء عزيما. من كلمة وفي ذلكم. ذلك اسم اشارة للبعد للتعظيم. ذلك امر الله انزله اليكم. ذلك رب العالمين ذلكم اسم اشارة

للبعد للتعظيم. فكيف يكون وفي ذلكم بلاء. من ربكم - 00:18:12

عظيم اذ بدأت الاية باسم الاشارة من بعيد للتعظيم وانتهت الاية بكلمة عظيم انها دائرة يفضي اولها الى اخرها. ثانيا وفي ذلكم بلاء

بخفة اللفظ من ربكم بما فيها من رحمة ولما كان البلاء عظيما والمقصود به الابتلاء جاءت - 00:18:42

صفة الاخرى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. فاذا قلنا وفي ذلكم بلاء عظيم فقد تحولت بذلك كلمة البلاء القليلة الحروز الى معنى

الابتلاء بان وصفتها بكلمات عظيم. وفي ذلكم بلاء - 00:19:14

عظيم فلا يجوز ان تأتِ بعدها من ربكم. لان من ربكم فيها نوع من الرحمة. بمعنى التربية فكيف تصف البلاء بانه ابتلاء بوصفه بكلمة

عظيم ثم تنزل بالصفة الى ان تقول من ربكم كلمة - [00:19:34](#)

الصفة المفردة جاءت بعد الصفة شبه الجملة لهذا الغرض البلاغي للتدرج في الكلام لتناسب كلمة اما الانتقال بالبلاء من التخفيف الى عظم هذا البلاء مراعاة لبداية الكلام في قوله في ذلكم اسم الاشارة الدال على التعظيم. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان

الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:19:54](#)

ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون. سورة الانبياء الاية خمسة وتلاتين. لماذا اذا لم تأتي الاية ونبتليكم بالشر

والخير فتنة. لاحظ معي ان كلمة الشر كلمة الخير فيه ماء جاز. كل انواع النقم والمصائب جمعت في كلمة الشر - [00:20:24](#)

وكل انواع النعم والخيرات جمعت في كلمة الخير اذا هناك انجاز في قوله في الشر والخير فهذا الايجاز في قوله بالشر والخير يناسبه

الايجاز في الفعل بقمة حروف الفعل اجاء ونبلوك ولم يأت ونبتليكم بالشر والخير. فاذا - [00:20:54](#)

كان الشر والخير مذكورا على التفصيل لناسبه ونبت ليكم. هناك اية فيها تفاصيل كثيرة ولذلك تجد فيها الفعل ابتلى اذ يقول الله

سبحانه وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ولا - [00:21:24](#)

قد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه. حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا

ومنكم من يريد الآخرة. ثم صرفكم عنهم ليبتليكم. ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على - [00:21:44](#)

المؤمنين سورة ال عمران الاية مية اثنين وخمسين. لاحظ اطال في ذكر صنوف الابتلاء. حتى اذا فشلت وتنازعتم في الامن وعصيتهم

فلما اطال في ذكر صنوف الابتلاء اطال في صيغة البلاء فكانت صيغة الابتلاء. ثم صرفكم عنهم ليبتليكم. لم - [00:22:04](#)

اقول ثم صرفكم عنهم ليبلواكن ما استكملوا في المحاضرة التالية باذن الله. شكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:22:35](#)